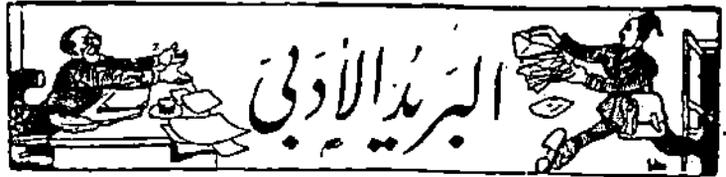


عن هذا الأفق لتضع نظاماً أوسع ، كأيما التي حاولت أن توجد نظاماً إمبراطورياً تكون هي سيده ، فمع ذلك نجد أنها لم تستطع أن تمتد بنظائرها هذا الجديد لتشمل به شعوباً أخرى غير شعوب العالم الهليني .



هاليزه اوسكندر

في هذه الأيام التي يتفاوض فيها أقطاب العالم لوضع نظام عالمي أو قريب من العالمي ، يضمنون به الإشراف على القوسيات المختلفة ، ووضوحها في نظام منسجم متناسق ، قد يكون من الطريف أن نشير إلى محاولة لتطبيق فكرة العالمية قام بها صاحبها منذ اثنين وعشرين قرناً أو ما يقرب من ذلك ، تلك هي محاولة الاسكندر المقدوني التي أراد بها أن ينفذ هذه الفكرة في النصف الثاني من القرن الرابع قبل المسيح .

لم يكن العالم الهليني في ذلك الوقت قد اتسع أفقه بمدى يشمل نطاقاً أوسع من نطاق « المدينة الحرة » الذي نادى به أرسطو في « مياسته » والذي عبر به خير تعبير عن النظام السياسي الوحيد الذي كان يدركه العالم الهليني حينذاك .
وإذا كانت بعض المدن الإغريقية قد حاولت أن ترتفع قليلاً

فلما ظهر الاسكندر ، نظر نظرة أخرى جديدة ، وقام بمحاولة بيده عن إدراك الإغريق ، أراد أن يوجد « دولة » تكون حدودها هي حدود العالم المعروف إذ ذاك ، فكيف عمل على تحقيق هذه العالمية ، وكيف دبر النظام الذي يستطيع به أن يضمن تناسق أجزائها ، وما مدى تأثير الظروف التي أحاطت بالعالم إذ ذاك في هذا النظام ، وأخيراً ما مقدار نجاحه في تحقيق فكرته ؟
نظر الاسكندر حوله فوجد بين يديه فتوة وقوة يستطيع بها أن يناضل وأن يتغلب ، ووجد العقبة الوحيدة التي قد تعترض طريقه ، وهي الإمبراطورية الفارسية ، قد تشككت وأصبحت على شفا الانهيار ، وإذن فليحقق عالية عن طريق إمبراطورية يكسبها بيده ، وليجمع بين الشرق والغرب في نظام يكون هو على رأسه ، وهكذا يسيطر الاسكندر على آسيا الصغرى وسوريا وفرنسيا ومصر ، ثم يتوغل في آسيا حتى يصل إلى شواطئ المحيط ، ويبدأ الوصول إلى الشواطئ المتقابلة لولا أن تناجله منيته .

عمل الاسكندر إذن على أن يوجد « ائادة » التي سيطرت فيها نظامه العالمي ، ثم انقل إلى دور آخر ، هو تطبيق النظام نفسه ، وهنا تقابله المشكلة ، فلكي يضمن تحقيق فكرته لا بد أن يسيطر بنفسه على إمبراطوريته ، ولكن إذا كانت هذه السيطرة الإمبراطورية مما يتفق ونظم الشرق ، الذي جرب قبل ذلك نظام الإمبراطورية تحت سيطرة الفراعنة والفرس ، فهي مما يتناقض تناقضاً تاماً مع نظام المدينة الذي درج عليه الهلينيون والتي قامت على أساسه الحضارة الهلينية .

وإذن فالاسكندر أمام مشكلة ، إن وضع نظامه على أساس المدينة الحرة فقد ضاعت سيطرته ، وضاعت بالتالي فكرته الأولى التي يرى إليها من وراء هذه السيطرة ، وهي العالمية . وإن قضى ، في سبيل سيطرته ، على نظام المدينة الحرة ، فقد قضى على الحضارة الهلينية التي قامت على هذا النظام ، والتي كان يرى قبل كل شيء إلى أن تسود « عالمه » الجديد .

لأن عواطفه تكشف له عن الحقائق المحبوبة تحت ستر المظهر الخارجي ، وعلى كل حال فالقاعدة الوحيدة في الفن هي أن تلخ من الطبيعة ما تراه . ويرى المشتغلون بمجال الفنون أن أية قاعدة متغيرة لهذه يكون مآلها إلى البوار ، فليس تمت من طريقة لتحسين الطبيعة ، والأمر الوحيد هو أن ترى . آه ، حقيقة أنه ليس في مقدور رجل من أوساط الناس ممن ينسخون الطبيعة أن يأتي بعمل فني لأنه في الواقع ينظر ولا يرى ، ولو أنه استطاع أن يتتبع كل دقائقها بانمام لجامت النتيجة تافهة لا خطر لها ، ولكن لم تخلق مهنة الفنان لأوساط الناس الذين لا يمكن أن يكتبوا مواهب حتى من أجل النصح والإرشادات .

فالفنان — على تقيض ذلك — يرى بمعنى أن عينه المركبة على قلبه تقرأ عميقاً في أغوار الطبيعة ، وهذا يفسر السبب الذي يجعل الفنان لا يعتمد إلا على عينيه فقط .

محمد مهدي

(الكلام صلة)

وبشار والبحترى وأبي تمام والتمني وابن زيدون وعمر بن أبي ربيعة وابن الرومي وابن المعتز وأبي فراس ومسلم بن الوليد (وقد ذكر ترجمة ولده سليمان)، ومن الأدباء والرواة والفلاسفة أمثال الحسن البصري والرئيس ابن سينا وابن سيرين والامام أحمد والامام أبي حنيفة والامام مالك والبخاري ومسلم وعبد الحميد الكاتب والنزالي والفارابي والرازبي والأصمعي وأبي بكر الخوارزمي وابن الزيات وعلي بن الفرات وعمرو بن مسعدة وابن خفاجة والفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والحسن بن سهل واسماعيل بن صبيح والحسن بن وهيب وبنو موسى بن شاكر وأبي الحسن الأشعري والوزير محمد بن علي بن مقلة (أشار ياقوت في ترجمته لأخي الوزير الحسن بأنه سيد كره في بابه ولكن لم أعتز على ترجمة له) وعبد الله ابن قتيبة (ذكر ياقوت ترجمة لولده أحمد) وابن المقفع ويعقوب بن اسحاق الصباح الكندي ومالك بن دينار والقاضي الفاضل وغيرهم ممن يصعب حصرهم في هذه العجالة. في حين أنه ترجم لشعراء كثيرين منهم الفرزدق وصریح الفوائى وأبو دلامة وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم ممن هم دون من أغفلهم شهرة ومنزلة، وهنا موضع التساؤل؟

إذا فرض أن ياقوت قد أغفل ذكر هؤلاء أوقسا منهم فاهو ياترى السبب الذى حمله على إغفال أمثال هذه الصفوة المختارة؟ وما هو السرقى ذلك؟ وهل من الجائز أن يقال إنه تمعد عدم الترجمة لهم أو لقم منهم لأسباب ودواع تمت إلى سياسة حكام عصره ومسايرة ميولهم؟ تلك الميول التى ربما كانت لا تحبذ الترجمة لأحد من أولئك؟ وإذا كان كذلك فاعى تلك الميول، وهل كانت ظاهرة أو مستترة؟ وما هى الدوافع لها؟ وإذا قال قائل إنه اقتصر فى معجمه على شخصيات الأدباء فقط، فأقول إنه ذكر كثيرين ممن اشتهروا بالشعر دون غيره كما مر آنفاً. وقد ترجم للامام الشافعى كما ترجم لأناس اشتهروا بالعلوم النقبية والنحوية، أو فى اللغة والقراءة. فهل لا يرى رجال الأدب اليوم أن إنغال ياقوت - إذا صح - لثل تلك الشخصيات يعتبر نقصاً كبيراً فى قيمة معجمه الأدبى، أو على الأقل إهمالاً من ياقوت وغمطاً لحقوق أولئك

فليذكر الاسكندر إذن فى طريقة يسيطر بها على إمبراطورته دون أن يقضى على الأساس الأول للحضارة الملية، طريقة يجمع بها بين « ملكية » الشرق و« مدينة » الغرب.

وهنا يابجأ الاسكندر إلى خير طريق يربط بين النظم والأنكار على اختلافها وتباينها، ذلك هو الطريق الدينى. ليسغ الاسكندر على نفسه سمة دينية مقدسة، يجمع بها بين سيطرة الشرق والغرب، الذى تشغل الأكار الدينية فيه إذ ذلك انقام الأول...

وهكذا يسمى الاسكندر إلى أن تكتسب سيطرته شكل الحق الإلهى، بل أكثر من ذلك أن يصبح هو نفسه إلهاً.

وهكذا تراه يهج فى مصر إلى معبد آمون حيث يحصل على اعتراف من الكهنة بأنه ابن الإله « آمون »، ولآمون إذ ذلك مكاته سواء فى مصر أو فى العالم الاغربى، الذى أخذ فى ذلك الوقت يضعه فى مصاف آلهته الكبار.

ثم تراه مرة أخرى فى فارس يحيط نفسه بهالة كئيفة من الطقوس الدينية، والمراسيم التى تقدم إلى النار القريبة من عرشه، والتى تمثل فكرة الحق الإلهى للملك.

هذه محاولة للعالية قامت فى القرن الرابع قبل الميلاد، وقد قضت بقضاء صاحبها، فهل تنجح محاولات المالية فى القرن العشرين؟

لطفى عبد الوهاب

سؤال واستفهام؟

قرأت معجم الأدباء لياقوت الحموى وهو المعجم الذى قامت بطبعه دار المأمون. وبعد البحث والاستقصاء لفت نظرى خلوه من كثير من الشخصيات، إذ قد وجدت أن نخبة سالحة من الرجال البارزين لم تذكر فى هذا المعجم. فإما أن تكون قد ضاعت من الأصل - وهو احتمال ضعيف - وإما أن يكون ياقوت قد أغفلها، وهذا هو موضوع التساؤل.

لقد كان فى جملة من أغفل ذكرهم من الشعراء والأدباء شخصيات مختارة أمثال حسان بن ثابت والحطيئة والأخطل والكهيت وجبر

شكر وتعليق

قرأت في « الرسالة » الفراء مقالاً للناقد الشاعر الأستاذ محمد عبد الفتى حسن عن كتابي « محمد عبده » الذي ظهر منذ شهر في سلسلة « أعلام الإسلام » فوددت أن أوجه إلى الناقد الفاضل أحسن التحية للروح الجميلة التي أملت عليه مقاله الكريم الذي خصني فيه بكلمات طيبات ، مما شاء له أديه الجم وفنله المرفور . ووددت أن أنوه أيضاً بساحته وإنصافه ، وهما خصلتان شريفتان من بين خصال أخرى محمودة تجلت في نقده لكتابي .

والواقع أن ما أورده صديقتنا الأستاذة من ملاحظات على كتابي هو الحق الصريح البريء من الشبهات ؛ وليس يسمى هنا إلا أن أهنئه على ما حباه الله من حدس صائب وذوق سليم .

غير أن لي تعليقا على ملاحظتين وردتا في ثنايا المقال ، وأرجو من هذا التعليق أن أبين الحقيقة فيما يتصل برسالة لي عن الأستاذ الإمام كتبها أثناء بعثتي بأوروبا ، وقدمتها إلى السريون لنيل الدكتوراه في الفلسفة من تلك الجامعة ، وتقوم وزارة المعارف المصرية بطبع تلك الرسالة وستظهر قريباً باللغة الفرنسية . وقد ظن الأستاذ محمد عبد الفتى حسن كما ظن غيره أن كتابي عن « محمد عبده » في سلسلة أعلام الإسلام موجز لرسالة الدكتوراه ، والواقع غير ذلك : فإن عنايتي في رسالتي الفرنسية كانت موجهة كلها إلى « آراء محمد عبده الفلسفية والدينية » ، وبمباراة أخرى إلى فلسفة الأستاذ الإمام ومذهبه في الدين والأخلاق والاجتماع .

ولم يظهر من هذا البحث بالعربية إلا فصول مختصرة ثلاث نشرت في « الرسالة » و « الثقافة » و « مجلة الأزهر » و « مجلة العلوم » أما « محمد عبده » في « أعلام الإسلام » فقد كتب خصيصاً لهذه السلسلة ، ولم أقصد منه إلا إلى التعريف بيرة الرجل كما كان ، لا كما يريده بعض الناس أن يكون . وهذا ما أدركه الأستاذ محمد عبد الفتى حسن ، وكشف عنه بإشارات ألمية وبيان نفاذ . وما أحسبني إلا قد انتهجت لهذه الغاية طريقاً سويماً مفتوحاً لا عوج فيه ولا يحوجنا إلى بدعة « المفاتيح » هذه التي يجري وراءها بعض « المحدثين » في هذه الأيام .

الرجال ؟ وهو ما لا يجب أن يتصف به كاتب أخذ على عاتقه تدوين حياة الناس . وإذا كان ياقوت قد قال إنه جعل معجمه قاصراً على من اشتهروا بالأدب ؛ فما هو المقياس الذي يقيس به ياقوت الرجل ليكون أديباً في نظره ؟ وما هو معنى الأدب عند ياقوت ؟ وعلى أي شيء ، يشتمل ؟ وهل إن الوراقين أو بعضهم - وقد حشروهم ياقوت في زمرة الأديباء - يعتبرون من الأديباء في العصر الحاضر ؟ هذا بحث متعصب جاء على عجل ، إلا أنه لا يخلو من حقائق كما أنه لا يخلو من غوامض تريد من يزيح الستار عنها . نال أديباء العصر ولا سيما من عرفوا ببحوثهم القيمة واشتهروا بتحقيقاتهم العلمية والأدبية الثمينة أوجه قولي هذا راجحاً أن يتفضلوا بكشف التباب عما خفي واستفان ولهم على ذلك شكر التاريخ وثناء الأدب والله الموفق .

(الزبير - البصرة) احمد محمد آل صالح

شرح رواية المعجم ، سحر العيون ، نزول النيب

تعلقاً على ما نشره العلامة المحقق الأستاذ محمد إسماعيل الناشبي في صفحة ١٨١ من « البريد الأدبي » للرسالة الفراء بمدها ٦٠٧ بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٤٥ تحت عنوان شرح لامية المعجم - لم أظف على لمصنف المذكور لصالح المصنف مطبوعاً في بولاق والذي أعرفه من طبعاته المتداولة طبعة معوض فريد (الطبعة الوطنية) بالاسكندرية سنة ١٢٩٠ هـ وأخرى طبع المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٠٥ هـ^(١)

أما كتاب « سحر العيون » المنسوب لأحد تلامذة شهاب الدين أحمد الحجازي الشاعر المصري أحد علماء القرن التاسع فطبوع طبعة حجر بمصر سنة ١٢٧٦ هـ

ومن بواعث الأسف أن « نزول النيب » لابن النمامي لا يزال مخطوطاً وتوجد منه أكثر من نسخة بدار الكتب المصرية . فقل هذا التعليق بهم المتبعين لحركة النشر من قراء الرسالة الفراء ، ومن الخير أن يدون للحقيقة والتاريخ .

يوسف كركور

(١) ومن هنا الكتاب نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية

لسعادة الدكتور هيكل باشا ، ولا لنقده ، فذلك أمر لم يحسن حينه ، وإنما نحب أن ننبه إلى وهم لغوي وقع في عنوان الكتاب ، ذلك أن أصحاب اللغة من بصريين وكوفيين ، نصوا على أن الإسم يتقدم على اللقب في جميع الأحوال ، فيقال : « عمر الفاروق » ولا يقال « الفاروق عمر » .

ويبدو أن الكاتب الكبير قاس اسم مؤلفه الجديد على اسم الكتاب السابق له المنون « الصديق أبو بكر » ولا قياس في هذا ، حيث لم ننص كتب اللغة على الترتيب بين اللقب والكنية كما نصت على الترتيب بين الاسم واللقب . ولعل سعادة الدكتور هيكل باشا يتدارك هذا الأمر في الطبعة الثانية من الكتاب ، وفقه الله .

منصور حجاب الله

(الرمل)

إدارة البلديات قسم المياه

تقبل عطاءات بإدارة البلديات
(بوستة قصر الدوابة) لناية ظهر
يوم ٢ مارس سنة ١٩٤٥ عن توريد
أدوات مياه لتموين مخازن مجالس
مديريات بنى سويف . الفيوم . المنيا .
أسيوط . جرجا . قنا . أسوان .
على أن تكون مناقصة كل مديرية
على حدة بمطروف خاص . وتطلب
الشروط الخاصة بكل مديرية من
الإدارة على ورقة دمغة من فئة
الثلاثين مليا نظير دفع مبلغ ٥٠٠ مليم
وذلك بخلاف ٦٠ مليا مصاريف بريد .

٣٢٢٧

أما ما استدركه الأستاذ الناقد من أنني لم أشير إلى المراجع التي وردت فيها أقوال من استشهدت به ، فاستدراك ينصب لا على كتابي وحده ، بل على أكثر الكتب التي ظهرت إلى الآن في سلسلة « أعلام الإسلام » : لأن المجال أمام المؤلفين ضيق محدود ، وهم كما رأى الأستاذ نفسه ، « مقيدون بقدر الصفحات لا يتعدون حدوده » . وأنا أؤكد لصديقي عبدالنبي حسن أن هذا القيد الذي أشار إليه كان أثقل على نفسي من أي شيء سواه .

أما ما لاحظته الأستاذ عبدالنبي من ورود بعض الأعلام بالحروف الأولى دون ذكرها كاملة فرجعه إلى أن تلك الأسماء إنما أوردتها كما هي في نصوص من كلام محمد عبده نفسه ، ولم يكن يسمي أن أعير فيها ما دمت أقلها اقتباسا (وقد وضعها بين أقواس صغيرة إشارة إلى هذا) ، ولم يكن ثمة حاجة ملحة للكشف عنها لأنها أسماء أشخاص معمرين ممن لا خطر لهم وإن كانوا من أصحاب المناصب الكبيرة . وعندى أنه كان من اليسور إغفال أسمائهم بالرة ، دون أن يؤثر ذلك في سياق الكلام أو يقلل من مغزى الرواية .

وأود أخيراً أن أوجه خالص الشكر إلى صاحب « الرسالة » الذي هيا لنا هذه الفرصة الممتعة للوقوف على مثال طيب من النقد التزيه الصادر عن خلوص النية وسداد النظرة وصدق الشعور .

عقده أسبوع

الحوماني في فلسطين

هبط فلسطين منذ أيام الأستاذ محمد الحوماني صاحب مجلة (المروبة) في بيروت ، وناظم ديوان (حواء) ، وناقل رسالة الأدب العربي إلى أمريكا . وقد احتفل به جماعة الأدباء في يافا ، وأتت مختارات من شعره في قاعة المعهد البريطاني هناك . وأقامت له اللجنة الثقافية في جمعية الشبان المسيحية في القدس حفلة دعى إليها جمهور غفير من المثقفين ، وأنشدهم في نهايتها كثيراً من قصائده المصممة .

مول كتاب « الفاروق عمر »

لا يريد أن تعرض هنا لتقريب كتاب « الفاروق عمر »